وقيل منقول مشتق وعليه جمهور النحاة واكثر اهل العلم على انه اسم الله الاعظم لانه الاصل في الاسماء
الحسنى لان سائر الاسماء تضاف اليه فهو للتعلق وما سواه للتخلق وقد ذكر في القرآن العزيز
في الفين وثلاثمائة وستين موضعا وعدم اجابة الدعاء به لكثير لفقد شروط الدعاء التي منها
اكل الحلال البحت وحفظ اللسان والفرج قوله الواجب الوجود له اي الذي وجوده من ذاته
لا بايجاد موجد لان العقل يوجب ذلك ولا يجوز سواه فالمراد من الوجوب هنا الوجوب
العقلي وهو ما لا يتصور في العقل عدمه ودليل ذلك معلوم من فن التوحيد قوله والرحمن
الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من رحم اي صفتان مشبهتان صيغتا من مصدر رحم
بكسر الحاء بعد نقله الى رحم بضمها ليصير لازما فتصاغ منه الصفة المشبهة لكونها
لا تصاغ الا من اللازم وقصد بهما افادة المبالغة بالمادة لا بالصيغة فلا
يرد ان الصيغ الموضوعة للمبالغة خمسة لا مزيد عليها وهي فعال ومفعال و
فعول وفعيل وفعل وليس واحد منهما من هذه الخمسة فان فعيلا
انما يكون من صيغ المبالغة حالة عمل النصب بحيث لا عمل له لا يحمل على صيغها
انتهى ملخصا والرحمة لغة رقة في القلب وهي كيفية نفسانية تستحيل في حقه تعالى
فتعين صرف ذلك عن اصله الى المجاز بما يليق به تعالى فذهب قدوتنا الشيخ ابو الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى الى ان المراد برحمته تعالى ارادة الاحسان واختاره امام الحرمين
فان من رحم شخصا اراد الاحسان اليه بايصال الخير ودفع الشر وارادة الاحسان
من لوازم الرحمة بالمعنى الاصلي الذي هو العطف والحنو والشفقة فهو من مجاز
الملازمة المرسل وح فرحمته تعالى ترجع الى وصف ذاتي لا تعدد فيه بوجه وانما التعدد
بحسب التعلقات وذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى ان المراد برحمته تعالى نفس الاحسان
وهو ايصال الخير ودفع الشر فان من رحم شخصا اصابه بمعروفه ودفع عنه
ما يؤلمه وح فرحمته تعالى ترجع الى صفة فعل وتبعه المؤلف في كتابته على البسملة
وعلى هذا يجوز ان يكون من مجاز السببية المرسل وهو اطلاق اسم السبب على المسبب
وان يكون من مجاز التشبيه شبه معاملة الله بمعاملة الراحم ويجري مثل ذلك
في كل ما استحال اطلاقه على الله تعالى باعتبار مبدائه فيطلق عليه باعتبار منتهاه
وغاياته وقدم الله عليهما لانه اسم ذات وهما اسما صفات وقدم الرحمن على الرحيم
لانه اسم خاص اذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام وايضا فقدم و
القياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم عالم نحرير وجواد فياض لانه
صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره اي في غير التعنت فلا يرد وصف اهل اليمامة
مسيلمة الكذاب به على سبيل التعنت في الكفر وانما لم يوصف به غيره لان
معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره بل رجح بعضهم
كونه علما ولانه لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما دق منها ولطف
يكون

ليكون كالتتمة والرديف انتهى ملخصا من شرح م ر وغيره قوله والرحمن ابلغ من الرحيم الابلغية تؤخذ
تارة باعتبار الكمية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص
المؤمن وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم
الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وقيل هما بمعنى واحد كندمان
ونديم وجمع بينهما تاكيدا وتبين الرحيم ابلغ انتهى شرح م ر وقال الشيخ حمدان الابلغية
تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فالواصل في الدنيا كثير الكمية باعتبار
كثرة من يصل اليه من مؤمن وكافر وحيوان قليل الكيفية باعتبار قلة الدنيا وسرعة
انصرامها وكثرة شوائبها والواصل في الاخرة قليل الكمية بالاضافة الى من يصل اليه وهم
المؤمنون كثير الكيفية لوجود الملك المؤبد والنعيم المخلد انتهى انتهى شيخنا حفني
قوله ولان البناء تدل على زيادة المعنى اي غالبا فلا نقض بحذر الابلغ من حاذر انتهى
زيادي وعبارة المدابغي على الخطيب وقولهم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى هذه
القاعدة مشروطة بشروط ثلاثة الاول ان يكون ذلك في غير الصفات الجبلية
فخرج نحو شره ونهم لان الصفات الجبلية لا تتفاوت والثاني ان يتحد اللفظان
في النوع فخرج حذر وحاذر اي فان الاول صفة مشبهة والثاني اسم فاعل
والثالث ان يتحدا في الاشتقاق فخرج زمن وزمان انتهت ويؤخذ من كلامه
ان القاعدة عند توفر شروطها كلية لا اغلبية قوله ولقولهم رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الاخرة لم يقل ولقوله عليه الصلاة والسلام لان كلا مما ذكره غير حديث لان
حاصل الصيغ التي وردت هنا ست صيغتان منها حديثان وهما الرحمن رحمن
الدنيا والرحيم رحيم الاخرة والصيغة الثانية يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
واما بقية الصيغ التي من جملتها ما ذكره الشارح فهي غير احاديث وهي اربع صيغ
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا
يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة يا رحمن الاخرة ورحيم الدنيا انتهى شيخنا حفني وقوله
التي من جملتها ما ذكره الشارح غير ظاهر لان الصيغتين اللتين في الشارح ليس فيهما
حرف النداء بحاول ان كان مقدرا بخلاف الاربعة التي ذكرها وبهذا الاعتبار
تكون الصيغ ثمانية صيغتان حديثان وستة غير احاديث انتهى شيخنا عطية
ولعل شيخنا الحفني انما لم ينظر الى ما قرره شيخنا الشيخ عطية لكون زيادة الصيغتين
اللتين زادهما على ما قاله الاستاذ الحفني لا تجدي كبير شيء من حيث المعنى فالاستاذ
اقتصر على ما ذكره وتوقف مع الجدوى فتامل وعبارة الحلبي قوله ولقولهم اي
السلف فهذا تصريح منه بان ذلك ليس من الحديث وانما هو من كلام الناس
فلو قال ومن ثم قيل الخ لكان انسب انتهى قوله وقيل رحيم الدنيا اي مع ضميمة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)